استدعاء التراث اليوناني وتوظيفه في القصة العبرية القصيرة جداً

دراسة نقدية لنماذج من قصص الأديب "أليكس إبشتاين"

أ. ندى علي عيسوي(*)

مدخل

إن التوظيف هو نوع من أنواع التناص الذي يحدث بصورة مقصودة وواعية، وتُستخدم فيه مواد التراث لنقل رؤى معاصرة، وتوظيف التراث في الأدب هو عملية مزج بين الماضي والحاضر والاستفادة من الخامات التراثية في الأعمال الأدبية وشحنها برؤى فكرية جديدة، ربما لم تكن موجودة في النصوص الأصلية.

توظيف التراث هو مصطلح نقدي حديث يدل على عملية استدعاء التراث في الأعمال الأدبية المعاصرة بغية إمدادها بأبعاد وإيحاءات خاصة، وبه تتم إعادة بث الحياة في التراث وتمكينه من الإسهام في الواقع بما له من إمكانات قادرة على أن تمد الحاضر بتوجهات معاصرة طيّعة تقبل السفر إلى أي مكان وفي أي زمان. كما أن توظيف التراث يرفد الأدب المعاصر بمواقف وشخصيات تراثية تنضح بالرمزية والإيحائية، وتجعله يقول ما يود قوله للمتلقي عن طريق اللمح والتلويح والإيماء دونما مباشرة أو تصريح.[١]

---

* – مدرس مساعد – كلية الألسن – جامعة عين شمس .

والتوظيف مرحلة متطورة، يعاد فيها تركيب التراث وبنائه، وهو يتعلق بمدى قدرة الأديب على التعامل مع التراث بروح جديدة، ومدى القدرة على تحميله أفكارًا معاصرة، دون أن يخلّ ذلك بالبنية التراثية للنص، ويبقى المتلقي في حالة شعورية أنه أمام نص تراثي، مشحون بالإشكالات المعاصرة، والأديب ليس مؤرخًا يتقيد بالحوادث التاريخية أو الأسطورية كما هي، ولكنه يقوم من خلال إبداعه الأدبي بعملية تغيير وتطويع وتحوير إلى حد لا يبعده عن خطوط التراث وحكمته العامة.[٢]

أولا: الميثولوجيا اليونانية (الأساطير اليونانية):

إن الأسطورة تراث، والتراث هو نتاج الحضارة في جميع ميادين النشاط الإنساني من علم وفكر وأدب وفن ومأثورات شعبية وتراث فلكلوري واجتماعي واقتصادي، وعلاقة الأسطورة بالتراث هي علاقة استيعاب وتفهم وإدراك واعٍ للمعنى الإنساني والتاريخي؛ فالأسطورة نشات في الأساس استجابة لحاجات مادية وطبيعية ملحة، وتمتاز الأساطير بالكلية والشمولية في مدلولاتها النفسية، وتحليل الحوافز الداخلية العميقة للإنسان الذي ابتدعها، وجديتها في تناول القضايا المصيرية للإنسان، لذلك أصبح توظيف التراث الأسطوري عنصرًا ثريًا في أغلب الأجناس الأدبية.[٣]

"الميثولوجيا اليونانية" هي القصص والأساطير المتعلقة بالآلهة والأبطال الإغريق، والطقوس الدينية التي آمن بها اليونانيون القدماء[٤]، والآلهة في الأساطير اليونانية مقسمين وفقًا لوظائفهم وأماكنهم، وهم يحتفظون بالكثير من الصفات الإنسانية، ولكن الفرق بينهم وبين البشر أنهم أقوى وأنهم يتمتعون بالخلود، ولكن مشاعرهم هي نفس مشاعر البشر الزائلين كالرغبة والحب والغيرة والكراهية والانتقام، وأحيانًا كثيرة ما تكون أفعالهم غير أخلاقية، ولكن ليس للبشر الحق في الاعتراض أو انتقادهم.[٥]

ويعود الفضل الأكبر في ظهور الأسطورة الإغريقية إلى الشاعر الضرير "هوميروس" وهو أحد الأسماء العظيمة في الأدب العالمي؛ حيث كتب ملحمتين من أقدم وأشهر ما وُجد من الشعر اليوناني، المتمثلة في "الإلياذة والأوديسة".

وقد وقع الاختيار على بعض قصص "أليكس إبشتاين" القصيرة جدًا التي تجمعها فكرة واحدة، وهي استدعاء الأساطير اليونانية وتوظيفها، وسنتناول بالنقد أحداث القصص والسمات الدالة لشخصياتها من خلال الربط بينها وبين الأسطورة، من خلال إضافات الأديب الخاصة وخبراته الشخصية وخبرات المجتمع الذي يعيش به، كما سنرى فيما يلي، وستعتمد الدراسة على المنهج النقدي – دراسة في المضمون.

ثانياً: توظيف التراث اليوناني في الأدب العبري:

لقد كان للميثولوجيا اليونانية تأثيرًا كبيرًا على الأدب العبري بشكلٍ عام وعلى الشعر العبري –خاصةً– فعلى الرغم من امتلاك المبدعين في إسرائيل ثروة كبيرة من المواد الأدبية والتاريخية والأسطورية الخاصة بثقافتهم، إلا إنهم –وفقًا لما تراه Glenda Abramson "جليندا أبرامسون"[٦]– "اتجهوا إلى الأخذ من مصادر خارجية كالأساطير اليونانية، اعتقادًا منهم بأن من الأفضل لنتاجهم الأدبي عدم اقتصاره على التراث اليهودي والتقاليد اليهودية فقط، بل من الضروري التوجه إلى النماذج العالمية، والخروج من إطار النماذج الدينية والتوراتية فقط، محاولة منهم للتمرد على الأيديولوجية التي تعتقد أن اللجوء إلى مصادر غير يهودية خيانة للثقافة اليهودية."[٧]

ومن الأدباء الإسرائيليين الذين استطاعوا المزج بين محاور وعناصر الميثولوجيا اليونانية والتأثيرات والأيديولجيات اليهودية والإسرائيلية المعاصرة الكاتب المسرحي **נסים אלוני** "نسيم آلوني"[٨]، حيث استطاع المزج بين الأساطير الإسرائيلية المحلية وبعض أساطير البحر الأبيض المتوسط من خلال وجهة نظر مسرحية.[٩]

ليس "نسيم آلوني" وحده هو الأديب الإسرائيلي الذي قام بتوظيف الأسطورة الأوروبية الكلاسيكية والمصادر غير اليهودية في الأدب العبري، فقد استفاد **יהושע סובול** "يهوشوع سوبول"[١٠] من بناء أسطورة "أوريستيس" في ثلاثيته **ימי בית קפלן** "أيام منزل كابلان" وأخذ أيضًا بعض الشعراء الإسرائيليين الأساطير اليونانية كجذور روائية لهم بالإضافة إلى مصادرهم العبرية[١١]، أبرزهم **אהרון שבתאי** "أهارون شبتاي"[١٢]، و**הרולד שימל**

"هارولد شيميل"[١٣]، فهما أكثر الشعراء تأثرًا بالنصوص الكلاسيكية، حيث قاما في أعمالهما بإدراج ترجمات من الشعر اليوناني القديم، بعد أن كانت الأساطير الكلاسيكية حقلا غير معروفًا لمعظم الإسرائيليين[١٤]، كذلك بعض الشعراء مثل: **לאה גולדברג** "ليئا جولدبيرج"[١٥]، و **יהודי עמיחי** "يهودا عميحاي"[١٦]، و **נתן יונתן** "ناتان يوناتن"[١٧]، و **חיים גורי** "حاييم جوري"[١٨]

أما في مجال القصة القصيرة في الأدب المعاصر، فالأديب **אלכס אפשטיין** "أليكس إبشتاين" أبرز من قام بتوظيف الأساطير اليونانية وأبطالها من خلال قصصه القصيرة جدًا، فقد تخطى الكاتب فكرة الاستدعاء، إلى التوظيف الأدبي بشكل فعّال ويظهر هذا من خلال شخصياته، التي تعيش حالة من التأرجح بين واقع الحاضر وخبرات الماضي، ويخلق لها "أليكس إبشتاين" أبعاد ومواقف مماثلة للشخصيات التراثية أو الأسطورية –خاصّة– لا يحيد عنها بحيث يجعل القاريء يعجب بالشخصية ويتعاطف معها ربما أكثر من الشخصية الرئيسية.

الأديب אלכס אפשטיין "أليكس إبشتاين":

أ- حياته:

وُلد "أليكس إبشتاين" في "لينجراد" عام ١٩٧١، هاجر إلى إسرائيل عام ١٩٨٠، ويقول "أليكس إبشتاين" عن المرة الأولى التي رأى فيها إسرائيل:

"عندما وصلنا إلى إسرائيل لم أكن أعرف أنها مكان يعيش فيه اليهود سويًا، وعندما خرجنا من الطائرة، رأيت أشجار النخيل لأول مرة في حياتي واعتقدت أننا ذهبنا إلى أفريقيا، كان المشهد حولنا يبدو وكأنه أسطورة من نوعٍ ما."[١٩]

يعيش مع زوجته ويدرّس الكتابة الإبداعية في تل أبيب، ويعمل مبرمجًا في شركة هاي تك، لم تكن تكن الكتابة من طموحاته حتى فترة المراهقة؛ لذا لم ينشر أيًا من أعماله حتى بداية سن العشرين، وحتى ذلك الحين كان إنتاجه شعرًا وليس نثرًا، وعندما بلغ الثالثة والعشرين من

عمره عقدت معه دار نشر **זמורה ביתן** "زمورا بيتان"، عقدًا للتعاون بينهما، ومنذ ذلك الحين نشر أعماله الأدبية ما بين الروايات والمجموعات القصصية.[٢٠]

ب-أعماله:

كتب "أليكس إبشتاين" عشرة كتب من بينها كتاب للأطفال، وديوان شعري بعنوان **כותב לנינגרד ושירים אחרים** "كاتب لينجراد وقصائد أخرى" الذي صدر عام ١٩٩٢، وفي عام ١٩٩٤ أصدر مجموعة قصصية عن الحرب، بعنوان **הכלב שדיבר** "الكلب الذي تكلم"، وفي عام ١٩٩٧ أصدر كتابًا قصصيًا مصورًا للأطفال بعنوان **סיפור על נמרודון** "قصة عن نمرودون"، وفي عام ١٩٩٩ كتب مجموعة قصصية بعنوان **אהובתו של מטפס ההרים** "حبيبة متسلق الجبال"، وفي عام ٢٠٠٠ كتب قصة بعنوان **הגיבורים הצהובים** "الأبطال الصفر"، وفي العام نفسه أصدر رواية بعنوان **מילון מהפך** "قاموس عكسي"، وفي عام ٢٠٠١ أصدر رواية **אודיסיאה** "الأوديسة"، و **מתכוני חלומות** "وصفات الحلم" صدرت عام ٢٠٠٢، ثم أصدر بعد ذلك أربع مجموعات قصصية قصيرة جدًا وهي **לכחול אין דרום** "الأزرق ليس له جنوب" عام ٢٠٠٥، و **קיצורי דרך הביתה** "طرق مختصرة للبيت" عام ٢٠١٠، و **לקסם הבא אזדקק לכנפיים** "للسحر القادم سأحتاج إلى جناحين" عام ٢٠١٢، و **מחשב אהבה מחדש** "إعادة حساب الحب" عام ٢٠١٣، وفي العام نفسه أصدر رواية قصيرة بعنوان **משיח בתוך בקבוק** "مسيح في زجاجة.

ونلاحظ من خلال نتاجه الأدبي سالف الذكر وجود مساحة كبيرة للقصة القصيرة جدًا بوصفها نصوصًا محورية في إبداعه، وهو يعد رائد فن القصة القصيرة جدًا[٢١] –المعروفة في الأدب المعاصر في إسرائيل باسم **הסיפור הקצרצר**– وعن اهتمامه الكبير بهذا الجنس الأدبي يقول "أليكس إبشتاين":

"استغرقت وقتًا طويلا لأجد صوتي الحقيقي، وقد وجدته في القصة القصيرة جدًا التي تُكتب في أقل عدد من الكلمات، وقد نجحت، على الأقل بالنسبة لي."[٢٢]

ومن الجدير بالذكر فيما يتعلق بمجال القصة القصيرة جدًا في إسرائيل أن أول من كتب هذا النوع القصصي هو الأديب **גרשון שופמן** "جرشون شوفمان" وهو يعد من أشهر الأدباء الإسرائيليين في القرن العشرين الذين تخصصوا في كتابة القصص القصيرة والقصص القصيرة جدًا، حيث استمر في نشر قصصه القصيرة جدًا حتى وفاته، وهو يعد رائد القصة القصيرة جدًا في إسرائيل، وقد فاز بجوائز كثيرة في مجال الأدب من بينها جائزة إسرائيل عام ١٩٥٧[٢٣]، وكان أول من نجح في إعادة البريق لهذا النوع الأدبي بعده هو الأديب **יוסל בירשטיין** "يوسيل بيرشتاين"[٢٤] الذي جمع قصصه القصيرة جدًا في مجلدين هما **כתם של שקט** "بقعة هدوء" عام ١٩٨٦، و **סיפורים רוקדים ברחובות ירושלים** "قصص راقصة في شوارع القدس" عام ٢٠٠٠.[٢٥]

حصل "أليكس إبشتاين" عام ٢٠٠٣ على جائزة رئيس الحكومة للأدباء العبرية، وفي عام ٢٠٠٧ شارك في برنامج الكتابة الدولي في جامعة "أيوا"، وعمل في ٢٠١٠ في وظيفة كاتب مقيم في جامعة "دنفر"، وفي عام ٢٠١٢ نشر على صفحته الخاصة في موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" المجموعة القصصية "للسحر القادم سأحتاج إلى جناحين"، تضم بداخلها ثماني وثمانين قصة قصيرة جدًا، ثم صدر منها نسخة ورقية تضم مائة وإحدى عشرة قصة[٢٦]، ويُعد الأديب "أليكس إبشتاين" من أكثر المتحمسين لفكرة نشر الإنتاجات الأدبية عبر الإنترنت وخاصةً عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ لذلك يواصل إعادة نشر قصصه على صفحته الشخصية يوميًا، محاولا تشجيع متابعيه على القراءة في كل وقت وفي كل مكان.

عند النظر إلى النتاج الأدبي لأليكس إبشتاين يمكن بوضوح رؤية تأثره الشديد بالتراث اليوناني، وتوظيفه للأساطير في الكثير من قصصه القصيرة جدًا؛ فقد أدرك "إبشتاين" أن توظيف الأسطورة يزيد الفكرة المعاصرة وضوحًا، ويجعل منها العنصر الذي تنشط الأفكارعن طريقه، ولم تكن تلك الرموز الأسطورية مجرد ملصقات في إبداعه القصصي، ولكنها ركيزة أساسية لإنجاز التجربة الذاتية عنده، حيث قام باستخدام مجموعة من الرموز والشخصيات

التراثية التي حاول من خلالها أن يقدم للقاريء صورة متكاملة للحالة المعاصرة له ولمجتمعه، وهزائم الإنسان المعاصر وانكساراته وتناقضاته وينطلق منها لتحمّل الموقف الحاضر بما تمتلكه من دلالاتها السابقة.

في حوار مع "أليكس إبشتاين" سُئل عما إذا كان يعتبر نفسه كاتبًا حداثيًا على الرغم من قصصه التي تبدو كتجارب فكرية، يستدعي من خلالها عصورًا مختلفة كاستدعائه للأساطير الكلاسيكية، أجاب قائلا:

"قصصي التي أكتبها قصصًا حداثية كُتبت في القرن الواحد والعشرين، وهي تروي بعض النصوص والأحداث من القرنين التاسع عشر والعشرين، وكذلك من العصور الوسطى والميثولوجيا اليونانية؛ فهي تمزج بين الحياة اليومية والمفاهيم الفلسفية القديمة؛ لذا يمكن وصفها بالحداثية، ولكن الميثولوجيا هي ملعب الكاتب، وبالنسبة لي كشخص وُلد في دولة مختلفة وجاء إلى إسرائيل فالفكرة الرئيسية هنا هي الوطن، وكم يلزمنا أن نعاني حتى نعود إليه، وقد جاءت هذه الفكرة بشكل واضح في الأوديسة، والقصة الأسطورية ترتبط بمسألة إسرائيل كوطن للشعب اليهودي."[٢٧]

ملحمة الأوديسة:

إن "الأوديسة" تُعد الجزء الثاني من الإلياذة، وهي تُوصف بأنها الملحمة الملهمة لأجيال الكتّاب على مر العصور، وهي تصف بشكل مفصّل رحلة أودسيوس البطل الإغريقي "ملك إيثيكا" في طريق عودته من حرب طروادة التي استمرت عشر سنوات، نجد الإله "بوسيدون"[٢٨] يغضب على "أودسيوس" بسبب عجرفته وكبريائه وتصوره أنه بطل خارق، ولا يحتاج إلى مساعدة الآلهة، فيجعله يتيه في عرض البحر وبين الجزر المختلفة لسنوات طويلة[٢٩]، ويمر بأوقات عصيبة ويصارع كائنات خرافية، ويتغلب على مخاطر لا حصر لها، وفي النهاية و بعد مرور عشرين عامًا على غيابه يعود "أوديسيوس" إلى وطنه وإلى زوجته "بينلوبي" التي ظلت مخلصة له طوال هذه السنوات، على الرغم من احتلال الخطّاب لمنزلها لمدة سنوات يقيمون فيها المسابقات لكي تختار "بينلوبي" من بينهم زوجًا طمعًا منهم في

حكم "إيثيكا"، وكانت "بينلوبي" تختلق حججًا مختلفة لرفضهم أملا في عودة "أوديسيوس"، وكان ابنهما "تليماكوس" رضيعًا عندما تركه والده وذهب إلى حرب طروادة، وعندما كبر وأصبح شابًا خرج في رحلة بحثًا عن والده، ثم عاد "أودسيوس" من رحلته الطويلة واستطاع القضاء على الدخلاء على بيته واستعادة مملكته وأسرته.[٣٠]

وقد شغلت "الأوديسة" اهتمام الأديب "أليكس إبشتاين"، فقد قام بكتابة رواية بعنوان "الأوديسة" يحكي فيها "إبشتاين" رحلة "أودسيوس" من وجهة نظر مختلفة، وعن طريق رواة مختلفين، فيفسح المجال لعدة أصوات، مثل: صوت أودسيوس، وصوت بحار عجوز، وصوت الراوي العليم بكل شيء والذي يتدخل بشكل هزلي في الأحداث، والأديب في الرواية يحافظ على الحبكة الأساسية والخطوط العريضة للأسطورة ولكنه يضفي عليها نزعة عصرية، يقدم من خلالها قيم خالدة كالولاء واحترام كرامة الإنسان والسعي لهدف محدد، كل هذه القيم هي التي ساعدت البطل في النهاية على العودة لحياته السابقة وزوجته وابنه ووطنه.[٣١]

ولم يقتصر الأمر عند هذه الرواية فقط، فقد ظهر تأثر "أليكس إبشتاين" واهتمامه بتوظيف "الأوديسة" في قصصه القصيرة جدًا بشكل واضح، على سبيل المثال قصة **אנטי אודיסיאה** "ضد الأوديسة"، نجد القصة تبدأ بمشهد لبطل القصة يحاول فيه الخروج من شقته مرارًا وتكرارًا، لكنه لا يلبث أن يعود كي يتأكد أنه أغلق الباب:

"וגם כך זה קורה: אדם אחד יצא מדירתו אבל אחרי כמה צעדים בחדר המדרגות שב על עקבותיו כדי לבדוק אם לא שכח לנעול את הדלת, ואז נכנס למעלית וירד וחשב שאולי בשעה שבדק אם דלתו נעולה סובב את המפתח בכיוון ההפוך ובעצם פתח אותה, ועלה בחזרה לוודא."[٣٢]

"ويحدث هذا أيضًا: خرج أحد الأشخاص من شقته، ولكن بعد عدة خطوات على بيت الدَرَج عاد على عقبيه ليتأكد أنه لم ينس أن يغلق الباب، ثم استقل المصعد

ونزل، وفكّر أنه ربما أثناء فحصه للباب أدار المفتاح في الاتجاه الآخر، ومن ثمّ يكون قد فتحه، فصعد مرة أخرى للتأكد."

في القصة يحاول البطل جاهدًا الخروج من شقته، وهنا استخدم الأديب كلمة דירה ولم يستخدم كلمة בית، فكلمة بيت تعطي معني أكثر حميمية ودفئًا، بينما كلمة شقة تعطي إيحاء أن هذا المكان الذي يسكنه مجرد مأوى، لا يشعر تجاهه بالألفة أوالانتماء أو الارتباط العاطفي، فمن المعروف أن البيت يكون رمزًا للاستقرار وراحة البال، أما بالنسبة للبطل المتلهف للرحيل والابتعاد فقد صار البيت بالنسبة له رمزًا للسجن الذي يحاول الخروج منه ومن هذا العالم الذي يضيق به، ولكن كأن هناك حاجزًا نفسيًا خفيًا يحول بينه وبين ذلك، فالبطل هنا يعبّر عن مأساة الإنسان المعاصر الذي يعيش حالة من التردد وربما الوسواس القهري الذي يجعله يعيد التأكد من غلق الباب أكثر من مرة، حتى بعد نزوله إلى أسفل يعاود الصعود للتأكد من ذلك.

الأديب في هذه القصة لم يشر إلى اسم بطل القصة، ولكنه أشار إلى توظيفه للملحمة من خلال عنوان القصة "ضد الأوديسة"، ويمكن القول إنه أطلق عليها هذا الاسم حيث تختلف نهايتها عن نهاية الأوديسة حتى وإن كانت الفكرة واحدة؛ فالبطل هنا على الرغم من جميع محاولاته في الخروج ومحاولة تغلبه على مخاوفه، لا يستطيع الخروج إلى الشارع بسبب الأمطار، وهنا نجد الماء –متمثلا في ظاهرتين طبيعيتين هما الأمطار الغزيرة في القصة، والبحر الهائج في "الأوديسة"– يمثل العائق الأكبر والأكثر شراسة أمام كل من البطلين؛ فالأوديسة تروي أنه بعد مقاومة عنيفة دامت عشرة أعوام، سقطت "طروادة" في يد اليونان، واحتفل هؤلاء بانتصارهم، ثم أسرعوا في العودة إلى أوطانهم، ولكن شاءت الآلهة أن تعاقبهم على ما ارتكبوه من إثم ليلة احتفالهم عندما انتهكوا حرمة المعابد وأشعلوا النار فيها، مما أثار غضب الآلهة خاصةً "أثينا" التي ذهبت إلى "بوسيدون" وأثارته ضد اليونانيين وطلبت منه أن يذيقهم العذاب أثناء عودتهم إلى أوطانهم فيملأ البحر أمواجًا ويحطم سفنهم ويهلك منهم أبطالهم، وأجابها "بوسيدون" بما طلبت، وأرسل الصواعق وأطلق الرياح، فهاجت البحار

واضطربت، وبالفعل ذاق "أودسيوس" الأمرين، وقاسى الأهوال، وتاه في عرض البحر عشر سنين قبل أن يعود إلى وطنه.[٣٣]

يتضح من ذلك العلاقة الوطيدة التي يراها الأديب "أليكس إبشتاين" بين ملحمتي الإلياذة والأوديسة وإسرائيل، فملحمة الإلياذة تتحدث عن حرب دامت لعشر سنوات، قُتل فيها الآلاف، وسقط فيها الكثير من الأبطال، فهو يتسائل دائمًا: لماذا هذه الحرب المستمرة؟ لماذا كل هذه الدماء؟ لماذا كل هذا العنف الزائد عن الحد، وبعد كل هذه الحروب يكتشف البطل أنه لا زال خارج الوطن، ويجب عليه العثور على طريق العودة، وهذا لا يقتصر على الإلياذة فقط بل الأوديسة أيضًا، فهي تنتهي بالمذبحة التي يقوم بها "أودسيوس" في قاعة بيته للخطّاب والدخلاء الذين كانوا يريدون الزواج من زوجته والاستيلاء على مملكته، بالإضافة إلى مقتل جميع طاقم "أودسيوس" خلال رحلتهم بحثًا عن "إيثيكا".

إن "أليكس إبشتاين" يشبّه معاناة بطل القصة بالعقاب الإلهي كما حدث مع البطل "أودسيوس" بعد غضب الآلهة عليه، فكل هذه الدماء لابد وأنها تثير اللعنات على رأس من يسفكها، حينئذٍ يُحكم عليه بالتيه عشرات السنوات في دائرة مفرغة من اليأس والإحباط، والتي لا يستطيع الخروج منها.

ولكن على عكس ما حدث مع البطل "أودسيوس" الذي استطاع العودة إلى جزيرة "أيثيكا" بعد صعوبات شديدة ومغامرات خطيرة ومكائد الآلهة ضده لم يستطع بطل القصة مغادرة عالمه إلى العالم الذي يتمنى الوصول إليه، وانتهي به الأمر إلى الانتحار خنقًا بالغاز بعد أن تملّك منه اليأس:

"ולבסוף הצליח לצאת לרחוב וגילה שהגה התחיל גשם ולו אין מטרייה. הוא שב לביתו, ונעל את דלת דירתו מבפנים וסגר את כל החלונות ותחב סמרטוט מתחת לדלת ופתח את הגז."[٣٤]

"في النهاية نجح في الخروج إلى الشارع، واكتشف أن السماء بدأت تمطر، وليس معه مظلة، فعاد إلى شقته وأغلق الباب من الداخل وأغلق جميع النوافذ، ووضع خرقة من القماش تحت الباب، وفتح الغاز."

تتضح المفارقة هنا من خلال استخدام الأديب للجملة "في النهاية نجح في الخروج من الشارع" وكأن الإنسان هنا سجين مصيدة لا يستطيع الخروج منها، وكأن فعل الخروج نفسه يحتاج كل هذا العناء، على الرغم من كونه فعلا عاديًا غير خارقًا كي يحتاج كل هذا المجهود، فالمفارقة هنا هي الطريقة المثلى التي استخدمها الأديب للتعبير عن رأيه تجاه الحدث والتعبير عن سخريته من تلك الحالة.[٣٥]

يعرض "أليكس إبشتاين" من خلال توظيفه لشخصية "أودسيوس" حال الكثير من المغتربين –وخاصةً المهاجرين إلى إسرائيل– الذين على الرغم من تعايشهم فيها، ونسيان الكثير منهم للغته الأصلية والكثير من عادات البلاد التي جاءوا منها، إلا أنه يظل في قلوبهم ما يجعلهم يحنّون دائمًا إليها خاصةً بعد أن اكتشفوا أنهم يعيشون في واحدة من أكثر المدن جنونًا في العالم[٣٦]، وأن الحلم الإسرائيلي ما هو إلا وهم، أو على الأقل ليس كما تصوروا عندما قرروا الهجرة إليها، وتتضح هذه الفكرة في قصص "أليكس إبشتاين" التي يستدعي فيها الأدب الروسي، والأدباء الروس، وذكرياته مع جده وجدته في "لينجراد" قبل الهجرة إلى إسرائيل، حتى عندما سُئل في حوار صحفي عما إذا كان يعتبر نفسه أديبًا إسرائيليًا أم مهاجرًا، قال:

"لقد وُلدت في الإتحاد السوفييتي، وجئت إلى إسرائيل في سن الثامنة، أنا كاتب إسرائيلي لأني أعيش في إسرائيل، وأنا كاتب مهاجر لأني مهاجر."[٣٧]

فالأديب هنا يرى أنه إسرائيلي لأنه يعيش في إسرائيل، ولكنه لا يزال يعتبر نفسه مهاجرًا، حتى عندما سُئل عن اللغة الروسية وعما إذا كان يقرأ بها وعن علاقته باللغة العبرية قال:

"للأسف نادرًا ما يحدث أن أقرأ باللغة الروسية، فعندما جئنا إلى إسرائيل كنت طفلا وبعد أن قرأت كل الكتب التي أحضرناها معنا –كان ذلك عام ١٩٨٠ وكان من الصعب جلب كتب روسية إلى إسرائيل– أصبحت أقرأ باللغة العبرية التي أعتبرها لغتي بالتبني بشكلٍ ما."

إذا فقد قام "أليكس إبشتاين" في قصة "ضد الأوديسة" بتوظيف التراث اليوناني عن طريق الإسقاط على شخصه هو نفسه وقناعاته فيما يتعلق بمفهوم الوطن الحقيقي؛ فبطل القصة هو نفسه البطل "أودسيوس"، هو نفسه "أليكس إبشتاين" الشاب روسي المنشأ، المهاجر إلى إسرائيل، الباحث عن المعنى الحقيقي للوطن، كلا من هؤلاء يمثل البطل المغترب أو "اللامنتمي" The Outsider على حد تعبير Colin Wilson "كولن ولسون"[٣٨] الذي لا يستطيع قبول ما يراه ويلمسه في الواقع؛ فهو يرى أكثر وأعمق من اللازم، إنه يشعر بأن ما يراه في هذا العالم غير منظم، وغير معقول وغير مقبول[٣٩]، وهذا ليس بالشيء الغريب فالاغتراب سمة أساسية من سمات الشخصية اليهودية؛ فالعزلة والاغتراب هما العاملان الأساسيان اللذان يعملان على تنمية الدوافع والميول الانتحارية لما لهذا الشعور من آثار على اختلاف الذات، وتدهور الشخصيات بكاملها، ويكاد الشعور بالعزلة أن يكون القاسم المشترك في حالات الانتحار.[٤٠]

إن "أليكس إبشتاين" في قصصه لم يعتمد على ملحمة "الأوديسة" كحدث تاريخي ذو أهمية خاصة، لكنه يستدعي حكاية هذا البطل الشجاع الوفي المتشوق إلى وطنه، للتطرق إلى أوضاع المرحلة التي يعيش فيها، وظروفها الاجتماعية والنفسية، فقد استخدم "أليكس إبشتاين" شخصية "أودسيوس" كمادة تراثية في قصصه، وأضاف للحقل الدلالي للشخصية معاني جديدة ساهمت في خروجها بهذه الصورة.

إن توظيف الأديب "أليكس إبشتاين" لشخصية "أودسيوس" بالذات للتعبير عن شعور الاغتراب والحنين الدائم إلى الوطن الأول كان اختيارًا موفقًا؛ لأن أول المبررات الفنية لاستدعاء أية شخصية تراثية هو استغلال ما تمتلكه هذه الشخصية من قدرات إيحائية قوية، ناجمة عما ارتبط بها من دلالات في وجدان المتلقي ووعيه؛ بحيث يكون استدعاء الشخصية

التراثية مثيرًا لتلك الدلالات وباعثًا لها، فإذا كانت الشخصية ليس لها في وجدان المتلقي أية دلالات من الأساس فإنه ينتفي المبرر الأول لاستدعائها.[٤١]

قصة أخرى بعنوان **עוד על שיבתו של אודיסאוס** "المزيد عن عودة أودسيوس" تحكي عن عودة البطل من سفره الطويل، ثم مروره بالتفتيش عبر الحدود:

''עבר את ביקורת הגבולות, והחל אוסף מידע על חייו: שמו בדרכון מתחת לתצלום הלא מעודכן, פניו הלא מגולחות שהשתקפו במראת השירותים, כתובתו במדריך הטלפונים, המתנות לילדיו במזוודה.''[٤٢]

"عبرَ التفتيش عبر الحدود، وبدأ في جمع المعلومات عن حياته: اسمه في جواز السفر تحت صورته القديمة، وجهه غير الحليق المنعكس في مرآة الحمام، عنوانه في دليل الهاتف، هدايا أولاده في الحقيبة."

اختار "أليكس إبشتاين" عنوان القصة "المزيد عن رحلة أودسيوس"، وكأنه يخبر القارىء أنه لا يعرف الحقيقة كاملة، فالقارىء فقط يعرف أن "أودسيوس" استطاع في النهاية أن يعود إلى وطنه، لكنه لا يعرف تفاصيل الرحلة كاملة، كذلك تفاصيل العودة، ويؤكد هذا في بداية القصة قائلا:

''הוא מעולם לא סיפר לה שפעם התעורר מעל האוקיינוס בלי שמץ של זיכרון מיהו.'' [٤٣]

"لم يخبرها أبدًا أنه استيقظ ذات مرة فوق المحيط بدون أن يتذكر مطلقًا من هو."

يقول البطل هنا أنه لم يخبر حبيبته مطلقًا عن رحلة عودته إليها، لأنه هو نفسه لم يكن يتذكر شيئًا عنها، وعن تفاصيل حياته قبل أن يسافر، فالمدة الطويلة التي قضاها بعيدًا كفيلة بأن تجعله ينسى كل شيء عن حياته السابقة، اسمه، صورته، حتى أنه يبحث عن عنوانه القديم في دليل الهاتف لكي يستطيع الذهاب إلى هناك، ثم يصور الأديب طريق عودته إلى بيته في سيارة الأجرة طريقًا ممطرًا، وكأنه يريد أن يقول أن الأمطار والمياة دائمًا ما تقف حائلا بينه وبين العودة:

''הנוף הגשום מחלון המונית הביתה.'' [٤٤]

"المشهد الممطر خارج نافذة سيارة الأجرة في طريقه إلى البيت."

ثم يبدأ الأديب في وصف حال البطل عند اقترابه من البيت، من الوطن الذي طالما حلم به:

קולו היה זר לו, אבל הוא עשה כמיטב יכולתו שלא יישבר כשפתח את דלת הדירה במפתח שמצא בכיס מעילו ואמר: "הגעתי" - לרגע דמיין בתקווה שלא התגשמה שאין שם איש, ותהיה לו עוד שהות להכירם - "זה אני." [٤٥]

"كان صوته غريبًا عليه، ولكنه بذل قصارى جهده حتى لا ينكسر وهو يفتح باب الشقة بالمفتاح الذي وجده في جيب سترته، وقال: "وصلتُ" – تخيل في لحظة أمل لم تتحقق أنه ليس هناك أحد، وأن لديه الوقت للتعرف عليهم."

عندما يعود "أودسيوس" الإغريقي إلى "إيثيكا" بعد عشرين عامًا نجده يلتقي خادمه الأمين "يومايوس" الذي يعرفه على الفور، ثم يلتقي بابنه "تليماكوس" ويضعا سويًا خطة للتخلص من الخطّاب[٤٦]، ثم يلتقي زوجته "بينلوبي"، أما في قصة "أليكس إيشتاين"، فالبطل يتوق إلى العودة لبيته، ولكن يتملكه الخوف من لقاء أحبائه الذين تركهم منذ زمنٍ بعيد، فهو لا يعرف كيف سيستقبلونه، هل سيفرحون لعودته أم لا، فقد كان هو نفسه يشعر أنه غريب، شكله وصوته، أصبح كأنه يرى وجهه ويسمع صوته للمرة الأولى، كان يشعر بالضعف للدرجة التي أحس معها أنه سيتحطم قبل أن يستطيع أن يدير المفتاح في الباب على الرغم من بساطة هذا الفعل، لكنه يشعر بصعوبة بالغة حياله، كما حدث من قبل في قصة "ضد الأوديسة" عندما استشعر صعوبة فعل الخروج من الشقة.

استخدم الأديب "أليكس إيشتاين" في هذه القصة أيضًا كلمة **דירה**، كأنه يرى أن على الرغم من عودة البطل إلى المكان الذي طالما حلم به، فإنه لا يستطيع أيضًا الشعور أن ذلك هو بيته، فالترحال والغربة الطويلة جعلت من الصعب على البطل الإحساس بالانتماء الحقيقي، جعلته عالقًا بين عالمين، عالمه الجديد الذي يريد الهروب منه بكل ما أوتي من قوة، وعالمه القديم الذي لا يستطيع العودة إليه بقلب مستريح، لأنه –طوال ترحاله واغترابه– فقد المعنى الحقيقي للوطن والأمان الذي كان ينشده من الأساس، اتضح ذلك

أيضًا في رغبته التي عبّر عنها في نهاية القصة ألا يجد أحدًا منتظره، على عكس أي مسافر ينتظر لقاء أحبته في لهفة، يخشى البطل من هذا اللقاء، ويتمنى لو أن لديه المزيد من الوقت للتعرف عليهم من جديد، وبالفعل يجد المنزل خاليًا، فلم يعد أحد ينتظره أو يتوقع عودته بعد الآن.

أسطورة إيكاروس:

تروي الأسطورة أن "ديدالوس" كان فنانًا وصانعًا ماهرًا، وكان يقيم في "كريت" في عهد الملك "مينوس" وكانت زوجة الملك قد أنجبت مخلوقًا نصفه ثور ونصفه آدمي، نتيجة علاقة بالثور الأسطوري "مينوتور" فأصر "مينوس" على تحرير قصره من هذا المخلوق الغريب المشين، وقرر حبسه في متاهة معتمة ومعقدة للغاية، فعهد إلى "ديدالوس" بمهمة بناء هذه المتاهة، وتم حبس ذلك المخلوق بها[٤٧]، وعندما قام البطل "ثيسيوس" بقتل المينوتور والهرب من المتاهة، استشاط الملك "مينوس" غضبًا على "ديدالوس" وأمر بسجنه في برج عالٍ هو وابنه "إيكاروس".

ولكي يستطيعا مغادرة البرج قام "ديدالوس" بجمع الريش المتساقط من النوارس والطيور وألصقه بالشمع لعمل أجنحة له ولابنه "إيكاروس"، وبالفعل استطاع هو وابنه الطيران والخروج من "كريت"، وقبل خروجهم من الجزيرة نصح "ديدالوس" ابنه أن عليه أن يلتزم بالطيران المعتدل، فلا يحلق منخفضًا فيؤذيه رذاذ ورطوبة البحر ويثقلان جناحيه، ولا يحلق مرتفعًا فتؤذيه حرارة الشمس.[٤٨]

ويقال أنه أثناء طيرانهما رآهما صياد يرمي شباكه في البحر، وراعي يحرس غنمه، وفلاح يحرث حقله، فظنوا أنهما آلهان، فأصاب الغرور "إيكاروس" بقدرته وأعجب بنفسه وتجاهل صيحات أبيه، وارتفع أكثر حتى أذابت حرارة الشمس الصمغ وتراخى الريش وسقط في البحر.[٤٩]

قام الأديب "أليكس إبشتاين" بتوظيف أسطورة "إيكاروس" في قصة بعنوان **איקרוס מאוהב** "إيكاروس عاشقًا"، والتي يبدأها قائلا:

"שוב ירד גשם זלעפות. הוא חזר הביתה ופשט את כנפיו."[٥٠]

"مرة أخرى هطلت أمطار عاتية. عاد إلى البيت وخلع جناحيه.

بدأ "أليكس إبشتاين" القصة بجملة: "مرة أخرى"، وكأنه يريد أن يؤكد على تكرار الحدث، وأنها ليست المرة الأولى التي تمنع فيها الأمطار أبطال قصصه من الوصول إلى هدفهم، والذي يتكرر أيضًا في هذه القصة بكونه الخروج من البيت، فالقصة تبدأ بهطول أمطار عاتية تمنع البطل من الخروج للطيران فيضطر للعودة إلى البيت، تمامًا كما حدث مع بطل قصة "ضد الأوديسة".

يقول عالم الأساطير الكبير Joseph Campbell "جوزيف كامبل"[٥١]: "إن الطائر هو رمز لتخلص الروح من عبودية الأرض"[٥٢]، وبالتالي ففكرة الطيران تشير إلى النزوع إلى الحرية والابتعاد عن العالم الأرضي المليء بالمتاعب، وهذا يؤكد على رغبة بطل القصة في التحرر من أعباء الحاضر والواقع المحيط به، والتخلص من جاذبية الأعباء التي يحملها على كاهله، بحثًا عن الحرية والحقيقة في السماء اللامتناهية.

وعلى الرغم أن الأجنحة هي الأداة التي تساعد في عملية الطيران، لكن ما يراه الأديب في القصة عكس ذلك؛– فالراوي جعل من أجنحة البطل رمزًا للعبء الذي يثقل كاهله واستطاع التخلص منه بعد أن خلعها، وقرر عدم الاستسلام والهرب من الواقع ومواجهته على الرغم من صعوبته.

היא שאלה: "לא התכוונת לעוף היום?" "לאן כבר יש לי לעוף", אמר וחיבק אותה. למחרת יצאה שמש.[٥٣]

سألته: "ألا تنتوي الطيران اليوم؟ قال وهو يحتضنها: "إلى أين يجب أن أطير؟". وفي الخارج سطعت الشمس.

بعد أن يعود بطل القصة إلى البيت، ويخلع جناحيه تسأله حبيبته عن نيته للطيران فيستنكر قائلا: "إلى أين يجب أن أطير؟"، فالبطل بالفعل لديه نية في الخروج والهروب من واقعه، ولكنه عندما يفشل ذلك، يعود إلى شقته ويقرر الهروب إلى الداخل وليس العكس،

بأن يحتضن حبيبته وكأنه يختبيء ويبحث في هذا الحضن عما فقده ويحاول استعادته، ففعل الاحتضان هنا كان سببًا في سطوع الشمس وإذابة الشمع والجليد المحيطان بحياته الباردة وبعث الحرارة والدفء بها، وبهذا يشير الأديب هنا أن الحب هو الذي يستطيع أن يصل بالإنسان إلى هدفه، وأن يخرجه من العالم البارد الذي يعيش به، ويتضح ذلك من عنوان القصة.

في قصة أخرى بعنوان **הכנות לנסיעה ארוכה** "التحضير لسفرٍ طويل" يقول الأديب:

"במאפרה (ואולי בעולם) כבר אין מקום." [٥٤]

"**في منفضة السجائر (وربما في العالم) لا يوجد مكان.**"

عنوان القصة هنا يشير أن البطل في القصة وهو "إيكاروس" يستعد لسفرٍ طويل، ولكن إلى أين؟ فإيكاروس في الأسطورة كان ينتوي الطيران من أجل الهروب من السجن، الهروب من متاهة المينوتور أولا، ثم الهروب من البرج الحصين الذي حُبس فيه مع والده ثانيًا، كان الهدف الأساسي لوالده "ديدالوس" عندما فكر في الطيران، هو الحرية والهروب من الظلم، ولكن عندما وجد "إيكاروس" نفسه يرتفع ويحلق عاليًا فوق البشر والبحار، تملك منه الغرور وأراد الابتعاد أكثر عن الأرض، والاقتراب أكثر من الشمس وما ترمز إليه من معرفة، والتي يصعب على الإنسان إدراكها طوال الوقت، فكما يقول Mircea Eliade "ميرتشا إلياد"[٥٥]:

"رمزية الطيران في جميع مستويات الثقافة –على الرغم من الفروق الكبيرة في السياقات الثقافية والدينية– إنما تعبر بصورة دائمة عن تجاوز الشرط البشري، وعن التعالي والحرية."[٥٦]

ولكن هناك فرق بين أبطال قصص "أليكس إبشتاين" و"إيكاروس"، فبطل قصة "إيكاروس عاشقًا" لا يقدم على الانتحار الذاتي الذي يلجأ إليه الإنسان المعاصر –أحيانًا كثيرة– دون أن يدري، كما حدث في أسطورة "إيكاروس" –عندما اقترب من الشمس أكثر من اللازم– لكنه لجأ إلى حبيبته كي يستمد منها القوة والأمل والحقيقة التي ينشدها. أما بطل قصة "التحضير لسفرٍ طويل" لديه قناعة أنه ليس هناك مكان على الأرض مهما كان السفر إليه طويلا وشاقًا يستحق أن يخاطر بحياته من أجله، فهو يرى أن هذا العالم الذي

يعيش به ليس أكبر من منفضة سجائر، وقد اختار الأديب هذا الرمز، حيث أن منفضة السجائر مكانًا يرمز إلى العدم، فهي مكان ضيق تتحول فيه النار إلى رماد، إلى غبار لا قيمة له، مصيره الفناء؛ وبمجرد النفخ فيه يصبح لا وجود له.

ثم يكمل الأديب قصته:

''איקרוס מושיט את ידו אל התקרה.''[٥٧]

"**إيكاروس" يبسط يديه إلى السقف.**

تنتهي القصة بالبطل يبسط يديه إلى السقف، ربما بحثًا عن الأمل في الطيران حتى لو لم يستطع الخروج، ربما تضرعًا لإيجاد ملاذ آخر غير الطيران، وربما استسلامًا بأن يظل في المتاهة المُقدّر له أن يظل بها، فالبطل هنا ليس له حلولا-- بديلة، كالحب في حالة بطل قصة "إيكاروس عاشقًا".

قام الأديب "أليكس إبشتاين" بتوظيف أسطورة "إيكاروس" مرة أخرى في قصة بعنوان **אגדה תמימה** "أسطورة كاملة":

"היה היה איש אחד שכל הזמן חלם חלומות משכרים על תעופה בגובה בינוני." [٥٨]

"كان هناك رجلٌ يحلم طوال الوقت أحلام مُسكرة عن الطيران على ارتفاع متوسط."

لم يذكر "أليكس إبشتاين" اسم "إيكاروس" صريحًا في هذه القصة، ولكن يظهر توظيفه للشخصية من خلال القصة ووصف الحلم الذي يحلم به بطل القصة؛ فالبطل يحلم طوال الوقت بأحلام عن الطيران على "ارتفاع متوسط"، وهو ما أوصى به "ديدالوس" ابنه "إيكاروس" حتى يبتعد عن رذاذ البحر وعن الشمس الحارقة. البطل هنا أدرك أن الاعتدال في الأمور هو أنسب الحلول، فالتحليق بعيدًا عن العالم الحقيقي، وتجاهله التام غير ذي جدوى لأنه لا يؤدي إلا للفشل والسقوط ، كذلك الاقتراب الشديد من الأرض والاستسلام للواقع كما هو، هو شيء محبط للإنسان ويدفعه للجنون وربما الانتحار.

في قصة "إيكاروس عاشقًا" لم يستطع البطل الخروج من البيت بسبب الأمطار وعاد وخلع جناحيه مما يؤكد تخليه عن فكرة الطيران وتفضيله البقاء بين أحضان حبيبته، وفي قصة "التحضير لسفرٍ طويل" استسلم البطل للبقاء في البيت وبسط يديه نحو السقف في محاولة يائسة للطيران في الشقة، البطل في هذه القصة لم يستطع هو أيضًا الطيران خارج غرفته في العالم الحقيقي، لكنه تغلب على هذا عن طريق الحلم؛ فقد لجأ البطل إلى عالم الأحلام الذي حقق له حلم الطيران، على عكس أبطال القصتين الذين استسلموا للواقع؛ فالحلم في القصة هو بنية مكثفة تعبر عن الأزمة النفسية التي تلحق بالبطل فيلوذ إليها كبديلًا رمزيًا يعبر عن الذات واللامرئي واللاواقعي.

بعد ذلك نجد بطل القصة يشعر بالخوف أن يطير ذات مرة في أحلامه، ولا يستطيع مقاومة إغراء الطيران وبذلك لا يستطيع العودة لحبيبته، فحبيبته هي التي تربطه بهذا العالم، وهي السبب الوحيد في البقاء فيه، لذا يقوم البطل بتثبيت قدميه بالحديد، كي لا يطير مرة أخرى:

"הוא פחד שיבוא יום והוא יתעורר ולא יצליח להתגבר על הפיתוי להמשיך את המעוף מחוץ לחלון. הוא החל לישון עם משקולת חמישה קילוגרמים קשורה לכל אחת מרגליו."[٥٩]

"خاف أن يأتي اليوم الذي يستيقظ فيه ولا ينجح في مقاومة إغراء الاستمرار في الطيران خارج النافذة. بدأ ينام وهو يربط عشرة كيلو جرامات في كلا من رجليه."

وعندما تجد حبيبته رغبته المشوبة بالخوف والقلق، تحاول طمأنته قائلة:

"אם זו המוזרות היחידה שלך," אמרה אישה אחת שהתאהבה בו, "אז בכלל לא אכפת לי. אולי פעם אפילו תדביק אותי בחלומות התעופה שלך. ואז נוכל לקשור את רגלינו זה לזו."[٦٠]

قالت المرأة التي أحبته: "إذا كان هذا هو الشيء الوحيد الغريب بك، فلا أمانع ذلك بالمرة. ربما تلصقني بك في الأحلام التي تطير بها، ونستطيع وقتئذٍ أن نربط أرجلنا معًا."

إن رغبة البطل في الهروب قد انتقلت إلى حبيبته، فهي لا تمانع أن يطير ولكن بشرط أن يربطا أرجلهما ويطيرا معًا، فكل ما يهم في الأمر بالنسبة لها أن يظلا معًا حتى لو في الحلم، فالحب من شأنه أن ينتصر على كل شيء، فنجد في قصة "إيكاروس عاشقًا" البطل يكتفي بحضن حبيبته عن العالم، وهنا تقبل حبيبة البطل أن تغادر عالمها، طالما أنها ستكون مع حبيبها، ثم يتدخل الراوي في القصة:

''ומספר הסיפורים הוסיף,''וזה המעשה כולו, תאמינו או לא. הם חיו באושר ובעושר, עד עצם היום הזה.''[٦١]

وأضاف راوي القصص: "وهذا الأمر كله –صدقوا أو لا تصدقوا– عاشوا في سعادة دائمة. حتى يومنا هذا."

يتدخل الراوي ليوضح لنا ما آلت إليه حياة الحبيبين بعد أن قررا الطيران عبر الأحلام سويًا، فالبطل وحبيبته –كما يقول الراوي– عاشا في سعادة أبدية، ولما يندما على قرارهما المشترك، وكأن الأديب "أليكس إبشتاين" يجمع القصص السابقة في هذه القصة ويصيغ بها نهاية لكل منهما، لذلك أسماها "أسطورة كاملة"، فالقصة أقرب إلى الأسطورة، بأحداثها الغريبة ونهايتها الأغرب، ولكن من وجهة نظر الأديب أن هذه هي النهاية السعيدة الكاملة لمعاناة أبطاله حتى لو كانت غريبة وأسطورية بهذه الصورة.

أسطورة سيزيف:

ورد في الأساطير اليونانية أن الحرية كانت حكرًا على الآلهة ولم يكن للأحرار وطالبي الحرية سبيل للحصول عليها سوى مواجهة الآلهة، تلك المواجهة التي تكلفهم ثمنًا باهظًا، وكان "سيزيف" أو "سيسيفوس" ملكًا على المدينة اليونانية "كورينثوس"، وأشجع بطل في ذلك الوقت، وقد تمرد "سيزيف" على كبير الآلهة "زيوس" لاستبداده وغطرسته وكان "سيزيف" يعلم أن "زيوس" قد اختطف ابنة إله الأنهار، ولما قام إله الأنهار بسقي مزارع "سيزيف" رغم أحزانه وآلامه لفقد ابنته، قام "سيزيف" بإفشاء أسرار الآلهة مكافأة له، فأرسل "زيوس" إله الموت للقضاء على "سيزيف".[٦٢]

واستطاع "سيزيف" أن يخدع إله الموت، وقيده بالسلاسل والأغلال[٦٣]، فما لبث أن جاءت الآلهة لإنقاذ إله الموت وخلصوه من "سيزيف"، ونفوه إلى عالم الموتى والظلام، ثم طلب سيزيف إطلاق سراحه كي يذهب إلى زوجته، فسمح له "هاديس" –إله العالم السفلي– بالذهاب شريطة أن يرجع إليه مرة أخرى، ولكن سيزيف حنّ إلى الحياة على الأرض ولم ينفذ وعده بالرجوع؛ لذلك تم نفيه إلى عالم الأموات، وحُكم عليه بعقابٍ أبدي، لا نهاية له بأن يحمل صخرة إلى رأس الجبل ليلقي بها إلى السفح، فيعود لحملها ثانية، وهكذا إلى ما لا نهاية ، وهكذا أصبح "سيزيف" رمز الخيبة والعذاب الأزلي[٦٤].

كانت أسطورة "سيزيف" ولا تزال من المصادر الموحية للأدباء القدامى والمعاصرين، والبطل "سيزيف" من أكثر الشخصيات الأسطورية حظاً في توظيفها في الأدب المعاصر وذلك راجع إلي أنه يرمز إلي العذاب الأبدي، وكفاح الإنسان اليائس من أجل الوصول إلي قمة رغباته؛ على الرغم من معرفته أن الحياة ما هي إلا عبث، لكنه يستمر حتي النهاية.[٦٥]

قام الأديب "أليكس إبشتاين" بتوظيف أسطورة "سيزيف" من خلال القصة القصيرة جدًا، في قصة بعنوان **סיזיפוס מנסה להתאבד** "سيزيف يحاول الانتحار" يبدأ "أليكس إبشتاين" القصة قائلا :

"כמו בפעם הקודמת, הסלע שהתגלגל במורד ההר נעצר בדיוק באמצע הדרך."[٦٦]

"كالمرة السابقة، الصخرة التي دحرجها إلى أسفل الجبل، توقفت بالضبط في منتصف الطريق."

يبدأ الأديب قصته بإخبار القاريء أن قصته ما هي إلا تكملة لحكاية قديمة بدأت ولم تنته بعد، كذلك توضح بداية القصة أن القاريء يعرف بالفعل البطل "سيزيف" ويعرف بفشله ومصيره الأبدي، يتحدث الأديب عن عقاب "سيزيف"، ولكنه يتناول الحدث بشكل عكسي، فسيزيف في القصة يقوم بدحرجة الصخرة إلى أسفل الجبل وليس العكس، بينما في الأسطورة الأصلية كان عليه أن يدحرجها إلى أعلى أولا ثم إنزالها ثم إعادتها مرة تلو الأخرى، إن السبب الأول في عقاب الآلهة لـ"سيزيف" كان نتيجة تمرده عليهم وعدم الاستسلام

لأوامرهم، وهذا العقاب لا مفر منه إلا بالرجوع إلى الآلهة والدخول معهم في صلح دائم، ولكن بدلا من ذلك فإننا نجد أن ما يفعله "سيزيف" في القصة هو العكس تمامًا؛ فقد قرر البطل أن يفعل الشيء الذي طالما فعله وهو عدم الانصياع للأوامر، والتمرد على الآلهة، والذي جلب عليه هذا المصير من البداية.

الصخرة هنا هي رمز العذاب الأزلي واللاجدوى، فيحاول "سيزيف" دحرجتها إلى أسفل، والتخلص منها إلى الأبد، ولكنه يكتشف في النهاية أن من يتحكم في الأمر ليس هو، بل الصخرة التي لها يد في الفعل، فنجدها تتوقف في وسط الطريق إلى سفح الجبل محطمة بذلك قوانين المنطق والجاذبية، والصخرة في القصة ليست صخرة عادية بل لها شخصية مستقلة تتصل بشخصية "سيزيف"، فهي أيضًا محكوم عليها بالصعود والهبوط إلى الأبد، المصير الذى لا نهاية له، وربما توقف الصخرة في منتصف الطريق نحو سفح الجبل هو رمز لتمني الصخرة أن تتخلص هي أيضًا من هذه الدوامة العمياء المحكوم عليهما بالسجن معًا بداخلها.[٦٧]

أما الجبل فهو رمز للسجن اللانهائي الذي سجن فيه "سيزيف"، وهنا تتكرر تيمة "النزوع إلى التحرر" التي نجدها في الكثير من قصص "أليكس إبشتاين"؛ فبطل القصة هنا هو رمز للبطل السجين داخل أسوار الماضي والحاضر، البطل المتمرد على كل شيء، على القوى العليا، وعلى الموت، وعلى النظام، الرافض لكل شيء لا ينسجم مع رغباته وحاجاته، والراغب دائمًا في الهروب والتحرر إلى عالم أفضل.

يكمل الأديب قصته:

"בשמים, כמו להדגיש את חיות התצלום, חגה להקת עורבים." [٦٨]

"**في السماء، كي يؤكد الصورة الحية، حامَ سرب من الغربان.**"

في القصة يشترط الراوي تواجد سرب من الغربان يحلق في السماء لاكتمال حيوية الصورة، فكيف للغربان أن تعبر عن حيوية الصورة أو نبضها بالحياة، وقد اشتهرت بنذائر الشؤم والخراب، ففي هذا التعبير مفارقة واضحة، حيث عبّر الأديب هنا عن معنى محدد

يقصده، بصورة موحية بما يتناقض مع المعنى الأساسي الذي يريد توضيحه؛ والمفارقة هنا تعكس سخرية الأديب وإحساسه بالمأساة، فنصف القصة الثاني يسير عكس أفق انتظار المتلقي؛ فبعد أن يشوب إحساس القاريء شيء من الأمل أن حياة البطل ستصبح أكثر توهجًا، وأن شيئًا من الحيوية سيُضفى على الحدث بعد أن تمردت الصخرة كصاحبه وقررت التوقف يأتي مشهد الغربان الحائمة حول البطل ليصدم القاريء بالنهاية، فمفارقة الخاتمة هنا مفارقة حدثية من حيث مخالفة الأحداث مع السير المنطقي والنتائج المتوقعة لبقية أحداث القصة.[٦٩]

اختار "أليكس إبشتاين" طائر الغراب بالذات لأنه نذير شؤم، ورمز للخراب والفراق والموت، وكأنه يريد أن يخبر القاريء بشكل غير مباشر أن بطل القصة سينتحر في النهاية وأن ليس هناك لديه فرصة في الرجوع عن قراره بالانتحار، وكأن الغربان التي تحلق فوق رأسه، تدور وترقص حوله وهي سعيدة بموته وعجزه وفشله، وقد يكون سبب هذه السعادة هو الأمل أن يكون الانتحار هو بمثابة حياة جديدة للإنسان يجد فيها ما لم يستطع أن يجده في حياته، حيث يكون أكثر حرية، ويجد واقعًا يختلف كليًا عن الواقع الذي عاشه قبل وفاته.[٧٠]

وفيما يتعلق بمشهد الغربان المحلقة فوق رأس "سيزيف" يمكن القول إن الأديب "أليكس إبشتاين" استوحى هذه الصورة من لوحة للفنان الهولندي Cornelis van Haarlem "كورنيليس فان هارلم"[٧١] يصوّر فيها "سيزيف" عاري الصدر وهو يحمل الصخرة الكبيرة وفوق رأسه يقف غراب.

في قصة أخر بعنوان **סיזיפוס כותב ביומנו** "سيزيف يكتب بمذكراته" يقول الأديب:

''מילא אני, כך נגזר עלי. אבל את הסלע איני מבין.''[٧٢]

"**فليكن، هكذا حُكم علي، لكني لا أفهم أمر الصخرة.**"

يتخيل الأديب من خلال عنوان القصة أن "سيزيف" يقوم بكتابة مذكراته، والإنسان عندما يقرر كتابة مذكراته يكون قد مر برحلة حياتية طويلة وخبرات مثيرة، فيكتبها رغبةً منه في

استدعاء وتدوين الماضي بكل خبراته وتجاربه، وبطل القصة هنا هو "سيزيف" إذًا فمن الطبيعي أن ما سيكتب عنه في مذكراته هو "العقاب الأبدي" الذي قُدّر عليه من قبل الآلهة، بحمل الصخرة صعودًا وهبوطًا دون أي نتيجة أو منفعة من وراء ذلك.

يبدأ "أليكس إبشتاين" القصة باستسلام "سيزيف" وقبوله للأمر فلسان حاله يقول: فليكن.. هذا قدري، وهذا ما كتب عليّ أن أعيشه، ولكنه على الرغم من ذلك يقول أنه لا يستطيع حتى اليوم أن يفهم لماذا كُتب عليه هذا العناء من الأساس! لماذا كتب عليه أن يحمل هذا الثقل المهول على كتفيه ويصعد به إلى الجبل، لكن على الرغم من جميع هذه التساؤلات فيمكن القول أن البطل في النهاية يستسلم للأمر ويقرر قبول الماضي والتصالح معه على الرغم من كل ما حدث وعلى الرغم من قسوته ومرارته، فالبطل هنا فعل كما يقول "ألبير كامي" في كتابه "أسطورة سيزيف":

"لكن سيزيف يعلّمنا الأمانة الأسمى التي ترفض الآلهة وترفع الصخور. وهو أيضًا يعتقد أن كل شيء جيد، فهذا العالم الذي أضحى بلا سيد لا يبدو له عقيمًا ولا تافهًا؛ فكل ذرة من تلك الصخرة، وكل قطعة معدنية من ذلك الجبل الذي يملأه الليل، بحد ذاتها تؤلف عالمًا، والنضال بحد ذاته من أجل بلوغ القمم يكفي ليملأ قلب الإنسان، ويجب على المرء أن يتصور سيزيف سعيدًا."[٧٣]

النتائج

إن العلاقة بين الفن والأسطورة علاقة قديمة؛ فالأسطورة ليست مجرد نتاج بدائي يرتبط بعصور التاريخ القديمة في حياة الإنسان، ولكنها ظلت مصدر إلهام للأدباء والشعراء، وهي وسيلة فعالة توسع خيال الأديب وتساعده لتناول المشاكل المتعلقة بالعالم الجديد من خلال توظيف شخصية أسطورية أو باستخدام تقنية القناع في استدعائه للشخصية التراثية التي تحتل محور النص، فيستطيع من خلال ذلك توضيح وإبراز صورة جديدة وإنتاج أدبي جديد يعبر عن الإنسان المعاصر، بين الماضي والحاضر وربما المستقبل، مما يثري العمل الأدبي ويضفي عليه دمًا جديدًا.

ومن خلال هذا البحث والذي تناول توظيف الأديب "أليكس إبشتاين التراث اليوناني والأساطير اليونانية، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج:

١- إن الغاية من توظيف الأسطورة هي إدهاش المتلقي بصياغة جديدة للنص الخرافي والمتلقي، فيستطيع أن يدرك الثابت والمتحول في النص الجديد ومن خلال عملية التوظيف يتم التواصل مع النصوص، فينفتح النص الأدبي على آفاق أخرى، ومن هنا تتحقق معادلة الغرابة والألفة في النص الأدبي؛ حيث يقدم المؤلف في جوهر عمله أسطورة، يتداخل فيها الكثير من قصص الحب، والموت مما يجعل الفكرة تتضح من خلال هذه الرؤية الأسطورية.

٢- تعد الأسطورة في أدب "أليكس إبشتاين" القصصي من أهم وسائل إنتاج الدلالة حيث استفاد الأديب من دلالاتها الخصبة والمتنوعة، وقد تنوع توظيفه لها بشكل مباشر من خلال التركيز على الأسطورة، وتحويل رموزها إلى وسائط فنية تعبر عما بداخله من أفكار ومخاوف، وأحيانًا أخرى بترك العنان لخيال المتلقي، ليبحث في أوجه الدلالة ويستنتج الرموز التي تتماهى مع تجربة الأديب وجو القصص النفسي.

٣- يرى الأديب "أليكس إبشتاين" في حياة الأبطال الإغريق مأساة الإنسان المعاصر -وربما مأساته هو شخصيًا- فأبطال قصصه متمردون دائمًا على واقعهم وعلى أقدارهم كالأبطال اليونانيين، ولكن على الرغم من ذلك نجدهم -في معظم الأحيان- يسيرون نحو هذه الأقدار مجبرين، ليس لديهم فرصة الاختيار أو الاعتراض، ينتهي بهم الحال بالاستسلام، أو الموت، على الرغم من محاولاتهم المضنية في الخروج من عوالمهم الضيقة الخانقة لعوالم أخرى وأحلام أخرى.

٤- كان رحيل "أليكس إبشتاين" عن وطنه الأول، وهجرته مع عائلته إلى إسرائيل سببًا رئيسيًا في تأثره الكبير بملحمة "الأوديسة"؛ فكما خرج الأديب من روسيا إلى إسرائيل، خرج البطل "أودسيوس" إلى طروادة، وكما سالت الدماء في طروادة، سالت الكثير من الدماء في إسرائيل في ظل الحروب الدائمة، لذلك أصبح "أودسيوس" رمزًا لأسطورة

الرحيل عن الوطن، وأصبحت تجربته في البحث الدائم عن الوطن معادلا موضوعيًا لهموم الأديب فيما يتعلق بالهجرة ومعاناتها والحنين الدائم والأمل في العودة إلى وطن بلا حروب وبلا دماء، وهي أيضًا تعني رحلة الإنسان داخل نفسه للبحث عن المعنى الحقيقي للحياة التي يتمنى أن يعيشها.

٥- توظيف "أليكس إبشتاين" لأسطورة "سيزيف" التي توضح عبث جهود الإنسان في هذه الحياة تعكس رؤية الأديب للإنسان المعاصر، فهو يرى أن الإنسان المعاصر ليس بحالا أفضل من "سيزيف" في صموده ومقاومته ورغبته في الحرية التي يعتبرها الآخرون حكرًا عليهم، وعندما يحاول أن يتمرد لا يجد أمامه سوى العقاب، والحرمان، والمصير المليء بالهزائم والإخفاقات والجهود المبذولة والتي لا طائل من ورائها سوى العناء غير المُجدي، عندئذٍ يستسلم لواقعه ومصيره المحتوم ويظل في دائرة دحرجة الصخرة اللامنتاهية.

٦- من الأساطير التي اهتم الأديب "أليكس إبشتاين" بتوظيفها أيضًا في قصصه القصيرة جدًا هي أسطورة "إيكاروس" والطيران، والتي أراد من خلالها التعبير عن رغبة أبطاله في الطيران والهروب من أرض الواقع، فأبطال "أليكس إبشتاين" يحلمون دائمًا بالطيران إلى عالم أفضل مع من يحبون ظنًا منهم أن هذا هو الحل الأفضل لجميع مشاكلهم.

في النهاية نستطيع القول إن توظيف التراث اليوناني لدى الأديب "أليكس إبشتاين" لم يكن صدفةً أو اعتباطًا؛ فالأديب وجد في الأساطير اليونانية وأبطالها، مجالا واسعًا للتعبير عن أبطال قصصه الذين يحملون في صدورهم مشاعرًا مختلطة ومتضاربة ما بين التمرد، واليأس، والأمل، والرغبة في الهروب، ومقاومة الموت والسلطة، كل هذه السمات وجد الأديب أنها مشتركة بين هؤلاء الأبطال، ووجد في التراث اليوناني خير تعبير عن حياة الإنسان المعاصر، ووجد فيه أيضًا معادلا موضوعيًا لتجربته الذاتية.

الهوامش :

[١] أحمد نزال ضيدان بحار الرشيدي، توظيف التراث في الشعر الكويتي المعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٣، ص ١٣.

[٢] تيايبية عبد الوهاب ، توظيف التراث في مسرح سعدالله ونوس، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر– باتنة الجزائر، ٢٠١٢، ص ٤٢.

[٣] فاطمة شكشاك، التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٥٨.

[4] Encyclopedia pretannica, school and library subscribers, https://www.britannica.com/topic/Greek-mythology

[٥] גילי חסקין, מבוא למיתולוגיה יוונית – מדריך טיולים

, http://www.gilihaskin.com/%D7%9E%D7%91%D7%

[٦] أستاذ فخري، في الدراسات العبرية واليهودية في جامعة أكسفورد، ورئيس تحرير مجلة الدراسات اليهودية الحديثة، ولدت في "جوهانسبرج" في جنوب إفريقيا، حصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة ويتواترسراند، لها الكثير من المؤلفات عن الأيديولوجيا في إسرائيل الحديثة، و الكتابة العبرية في الحرب العالمية الأولى، ومن مؤلفاتها: موسوعة الثقافة اليهودية الحديثة، وكتاب أوكسفورد للقصص القصيرة العبرية.

http://www.stx.ox.ac.uk/people/fellow/professor-glenda-abramson (16/1/2017،PM 12:58)

[7] Glenda Abramson, Hellenism Revisited: The Uses of Greek Myth in Modern Hebrew Literature, my jstor, may 1990 ,P**239–240**

[٨] كاتب مسرحي ومخرج إسرائيلي ولد عام ١٩٣٩ في بولندا، وهاجر إلى إسرائيل عام ١٩٣٤، بدأ مشواره الفني في عام ١٩٤٩ عندما نشر بعض قصصه القصيرة في الصحف والمجلات، درس التاريخ والثقافة الفرنسية في الجامعة العبرية في القدس في عام ١٩٥٧ وأمضى سنة في باريس، حيث تعرف عن كثب على المسرح الأوروبي الجديد، وكانت أعماله الأدبية تثير الضجة والاهتمام، وكانت معظم مسرحياته تدور حول الملكية والملوك والأمراء، ومن أعماله: مسرحية الأميرة الأمريكية، والعروس والفراشة، وملابس الإمبراطور الجديدة، ومات في يونيو ١٩٩٨ في تل أبيب.

http://dramaisrael.org/en/playwright/aloni-nisim/ (16/1/2017 ،1:13 PM

[9] Yaffa weisman, nessim aloni's heroines, defusing the grotesque through the theatrical in modern Israeli drama- Hebrew union college-los Angeles.

[١٠] كاتب مسرحي ومخرج إسرائيلي ولد في أغسطس عام ١٩٣٩ في بولندا، وهاجر إلى إسرائيل عام ١٩٣٤، درس الفلسفة في جامعة السوربون في باريس وحصل على دبلوم في الفلسفة، كذلك درس في جامعة تل أبيب،

وكان المدير الفني للمسرح البلدي في حيفا، وعرضت مسرحياته في جميع أنحاء أوروبا والولايات المتحدة، من أعماله الأدبية: رواية الصمت، ومسرحية القرية.

(https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00609.php (22/12/2016، 3:00 PM

[١١] جلندا آبرامسون، ترجمة إيمان حجازي، ومحمد خليفة حسن، الدراما والأيدولوجية في إسرائيل، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون، وزارة الثقافة، ٢٠٠٢، ص ٣٢٤.

[١٢] شاعر إسرائيلي ومحاضر ومترجم اللغة اليونانية القديمة، ولد عام ١٩٣٩ في تل أبيب، درس الفلسفة واليونانية في الجامعة العبرية في القدس بعد إنهاء خدمته العسكرية ، حاصل على درجة الدكتوراة من جامعة السوربون في الثقافة الكلاسيكية في باريس، كذلك حصل على الدكتوراة من جامعة كامبريدج بأطروحة بعنوان "المنزل والأسرة في مآسي إسخيلوس"، قام بترجمة عشرات المسرحيات اليونانية الكلاسيكية، حصل عام ١٩٩٣ على جائزة رئيس الوزراء، وفي عام ١٩٩٩حصل على جائزة الترجمة المثالية.

https://www.poetryfoundation.org/poems-and-poets/poets/detail/aharon-shabtai (14/1/2017-1:29PM

[١٣] شاعر ومترجم، ولد عام ١٩٣٥ في نيوجيرسي في الولايات المتحدة الأمريكية، هاجر إلى إسرائيل عام ١٩٦٢، وهو يعيش في القدس ويدرّس الأدب الإنجليزي والأمريكي في الجامعة العبرية في القدس، وجامعة حيفا، وجامعة تل أبيب وجامعة كاليفورنيا في إيرفين، من مؤلفاته الشعرية: القدس، وفندق صهيون.

https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00772.php (16/1/2017 – ،1:31 PM

[14] Katarzyna Marciniak, our mythical childhood. The classics and literature for children and young adults, university of Warsaw, 2016, p 317

[١٥] من أشهر الشاعرات اليهود العصر الحديث، وروائية، ومترجمة، وناقدة أدبية، ولدت في روسيا الشرقية في عام ١٩١١، حصلت على درجة الدكتوراه في اللغات السامية من جامعة بون، وقد منحت جائزة روبين عام ١٩٤٩، وجائزة شلونسكي عام ١٩٥٦، وعملت كأستاذ الأدب المقارن في الجامعة العبرية في القدس، وماتت في ١٩٧٠، وبعد وفاتها مُنحت جائزة إسرائيل للأدب، من أعمالها الشعرية: في وقت مبكر وفي وقت لاحق، و خواتم الدخان، والحب والذهب.

http://www.ithl.org.il/page_13234 ،(16/1/2017، 3:50 PM

[١٦] شاعر إسرائيلي، ولد عام ١٩٢٤ في ألمانيا وهاجر إلى إسرائيل عام ١٩٣٥، ومات عام ٢٠٠٠، حاز على جائزة بياليك عام ١٩٧٦، وجائزة إسرائيل للشعر العبري عام ١٩٨٢، وبعد من أبرز الشعراء في القرن العشرين، وقد ترجمت أشعاره إلى أربعين لغة منها الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، السويدية، الإسبانية.

https://www.poetryfoundation.org/poems-and-poets/poets/detail/yehuda-amichai–،

17/1/2017 ،- 4:58 PM

[17] شاعر إسرائيلي، ولد عام ١٩٢٣ في أوكرانيا، وهاجرت عائلته عام ١٩٢٥، حصل على شهادات في الأدب العبري والأدب المقارن من الجامعة العبرية في القدس، وجامعة تل أبيب وجامعة أكسفورد، وهو من أبرز معلمي الكتابة الإبداعية في إسرائيل، وقد مثّل إسرائيل في المؤتمرات الأدبية في جميع أنحاء العالم، توفى عام ٢٠٠٤، وقد ترجمت قصائده من اللغة العبرية ونشرت بأكثر من عشر لغات، منها العربية، البلغارية، الصينية، الهولندية، الإنجليزية، والفرنسية، من أعماله : ممرات متربة عام ١٩٥١، إلى الأراضي البور (قصائد للأطفال) ١٩٥٤، قصائد على طول الشاطئ عام ١٩٦٢.

https://en.wikipedia.org/wiki/Natan_Yonatan#Works (16/1/2017 ،- 1:55

[18] شاعر وصحفي ومخرج سينمائي، من شعراء جيل البلماح، ولد في تل أبيب عام ١٩٢٣، درس الأدب العبري والفلسفة والثقافة الفرنسية في الجامعة العبرية في القدس، ودرس الأدب الفرنسي في جامعة السوربون في باريس، وبدأ في نشر مقالاته في الصحف عام ١٩٥٤، حصل على جائزة بياليك للآداب عام ١٩٧٤، وجائزة إسرائيل للشعر عام ١٩٨٨.

https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00108.php (14/1/2017 ،- 6:22 PM

[19] Less Is More: Alex Epstein's Poetic Prose | The Jewish Week, An article in the site, thejewishweek. http://www.thejewishweek.com/arts/books/less_more_alex_epstein%27s_poetic_prose.

[20] Ibid

[21] **יותם שווימר, "יד ראשונה מסופר": אפשטיין כתוהה הנצחי,**

http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4575505,00.html– 2-10-2014.

[22] **מר קצרצר، מאמר באתר האלקטרוני ידיעות אחרונות,**

http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4004543,00.html

[23] **יפה בנימיני، מרים מיינר، ושולמית פרידור, שורשים וכנפיים–מקראה לכיתה ז'– מדריך למורה، ، כנרת בית הוצאת לאור, משרד החינוך התרבות והספורט, ٢٠٠٨، עמ 38.**

[24] أديب إسرائيلي، كتب باليديشية والعبرية، ولد عام ١٩٢٠ في بولندا، هاجر الى استراليا خلال الحرب العالمية الثانية وخدم لمدة أربع سنوات في الجيش الأسترالي، جنبا إلى جنب مع صديقه الرسام بيرجر، هاجر إلى إسرائيل عام ١٩٥٠ واستقر في الكيبوتس، مات في القدس عام ٢٠٠٣.

https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00025.php ،(14/1/2017 ،5:42 PM

[25] **יוסף אורן, סוגות בסיפורת הישראלית–הרומאן הנובלה הסיפור הקצר והסיפור הקצרצר , הוצאת "יחד" 2004, עמ' 133.**

[26] The official site for the institute for the translation of Hebrew Literature: www.ithl.org.il/page_14352

[27] Almost Blue: Israel's New Borges, An interview with Adam Royner , http://forward.com/culture/127589/almost-blue-israel-s-new-borges/ 18/1/2017.

[٢٨] اشتهر الإله بوسيدون في الديانة اليونانية كإله للبحر، مرتبطًا بالمياة والملاحة، وأحيانًا أخرى كإله للزلازل، وربًا للنبات في أنحاء كثيرة من بلاد اليونان.

[٢٩] فريد نعمة، الأوديسة.. مآثر أوديسوس ووفاء بينلوبي، مقال منشور بتاريخ ٢٨-٣-٢٠١٤، بجريدة البيان الإلكترونية، الإمارات، http://www.albayan.ae/books/eternal-books/2014-03-28-1.2089641

[٣٠] **מועצה אזורית לב השרון- קרית חינוך תרבות וספורט "דרור".**

[31] Alex Epstein. The Odyssey, the site of "the institute for the translation of Hebrew literature – ITHL

[٣٢] **אלכס אפשטיין, לקסם הבא אזדקק לכנפיים, גרסה אלקטרונית, ע' 13.**

[٣٣] خليل تادرس، أحلى أساطير الإغريقية، دار كتابنا للنشر، ص ١٤٥.

[٣٤] **אלכס אפשטיין, לקסם הבא אזדקק לכנפיים, גרסה אלקטרונית, ע' ١٣.**

[٣٥] **נביל טנוס، בעד החלון: שיעורים בספרות עברית، הוצאת המחבר، ١٩٩٠ ، עמ' ١٤٧-١٥٢ .**

[36] Most of the page is still blank: An interview with Alex Epstein, An interview wih Epstien by Hilary Plum, 15-6-2011, in kenyonreview electronic magazine.

[37] Almost Blue: Israel's New Borges, An interview with Adam Royner , http://forward.com/culture/127589/almost-blue-israel-s-new-borges/ 28-10-2010.

[٣٨] كاتب إنجليزي، ولد في ليسستر في إنجلترا، نشر كتابه الأول بعنوان "اللامنتمي" عام ١٩٥٦ والذي ترجمه "أنيس زكي حسن".

http://www.goodreads.com/author/show/9016.Colin_Wilson ،(16/1/2017 ،2:35PM

[٣٩] (بتصرف) أميرة بنت علي بن عبد الله، الاغتراب في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠، ص ٢.

[٤٠] جمال عبدالسميع الشاذلي، الانتحار في رواية محضر جلسة ليعقوب شبتاي، مجلة الدراسات الشرقية – جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، موقع دار المنظومة، قاعدة بيانات إلكترونية، ٢٠٠٩، ص ٥٤٣.

[٤١] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٧٩.

[٤٢] **אלכס אפשטיין, קיצורי דרך הביתה, גרסה אלקטרונית, ע' ٦.**

[٤٣] **אלכס אפשטיין, קיצורי דרך הביתה, גרסה אלקטרונית, ע' ٦.**

[٤٤] **שם, ע' ٦.**

[٤٥] **שם, ע' ٦.**

[٤٦] **فريد نعمة، الأوديسة.. مآثر أوديسوس ووفاء بينلوبي، مرجع سابق.**

[٤٧] **عبد الرضا علي، الأسطورة في شعر السياب، منشورات وزارة الثقافة والفنون، سلسلة دراسات، العدد ١٤٧ العراق، ١٩٧٨، ص ٣١.**

[48] Luke Roman ,Monica Roman ,Encyclopedia of Greek and Roman Mythology ,new york , An imprint of Infobase Publishing.٢٠١٠ ,

[٤٩] **حسام خطاب، حمى إيكاروس في الميثولوجيا الإغريقية، مقال منشور بجريدة القدس العربي الإلكترونية، بتاريخ** 11/2/2012، http://www.alquds.co.uk/?p=480126

[٥٠] **אלכס אפשטיין, יד ראשונה מסופר, גרסה אלקטרונית, ע' ٦٧.**

[٥١] **عالم في الاساطير والميثولوجيا، أمريكي، ولد عام ١٩٠٤ في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو كاتب ومحاضر ومحرر للعديد من الكتب عن الأساطير، واشتهر بأعماله في الميثولوجيا المقارنة وعلم الأديان، مات عام ١٩٨٧.**

https://www.goodreads.com/author/show/20105.Joseph_Campbell (10/10/2016، 12:05 PM

[٥٢] **نبيل سلامة، الطائر وتجلياته، مقال منشور في موقع معبر الإلكتروني بتاريخ ١٥-١١-٢٠١٦،** http://maaber.50megs.com/issue_january15/mythology1.htm

[٥٣] **אלכס אפשטיין, יד ראשונה מסופר, גרסה אלקטרונית, ע' ٦٧.**

[٥٤] **אלכס אפשטיין, לקסם הבא אזדקק לכנפיים, גרסה אלקטרונית, ע' ١٥.**

[٥٥] **كاتب ومؤرخ أديان، وروائي روماني، له الكثير من المؤلفات في أدب الخيال وأدب الرحلات والسير الذاتية، وفلسفة الأديان، ولد عام ١٩٠٧، ومات عام ١٩٨٦.**

https://www.westminster.edu/staff/brennie/eliade/mebio.htm ،(10/11/2016، 4:25 PM

[٥٦] **نبيل سلامة، الطائر وتجلياته، مرجع سابق.**

[٥٧] **אלכס אפשטיין, לקסם הבא אזדקק לכנפיים, גרסה אלקטרונית, ע' ١٥.**

[٥٨] **אלכס אפשטיין, קיצורי דרך הביתה, גרסה אלקטרונית, ע' 53.**

[٥٩] **אלכס אפשטיין, קיצורי דרך הביתה, גרסה אלקטרונית, ע' 53.**

[٦٠] **שם, ע' 53.**

[٦١] **שם, ע' 53.**

[٦٢] شهريار همّتي– جهانگير أميري– پيمان صالحي، تأثير أسطورة سيزيف اليونانية في قصيدة "كتيبه" لأخوان ثالث وقصيدة "في المنفى" للبياتي، مجلة دراسات في اللّغة العربية وأدابها(مجلة فصلية محكّمة)، العدد ١٣، ٢٠١٣، ص ١٣١.

[٦٣] : ماكس شابيرو، رودا هندريكس، ترجمة:حنا عبود، معجم الأساطير، نسخة إلكترونية، ص ٢٣٠.

[64] Daniel c. Raffalovich, the deathes of Sisyphus: structural analysis of a classical myth, published in Canadian anthropology society, 1988, p 87

[٦٥] حسين ميرزائي– سيدابراهيم آرمن، التناص الأسطوري في شعر أمل دنقل، المجلة الفصلية "دراسات الأدب المعاصر"، السنة الثالثة، العددالتاسع، ص١٦٩.

[٦٦] **אלכס אפשטיין, קיצורי דרך הביתה, גרסה אלקטרונית, ע' 53.**

[٦٧] (بتصرف) شهريار همّتي– جهانگير أميري– پيمان صالحي، تأثير أسطورة سيزيف اليونانية في قصيدة "كتيبه" لأخوان ثالث وقصيدة "في المنفى" للبياتي، مرجع سابق.

[٦٨] **אלכס אפשטיין, קיצורי דרך הביתה, גרסה אלקטרונית, ע' 53.**

[٦٩] **אסתר פוקס، מבנה העלילה האירונית בסיפורי ש"י עגנון על פי "עד הנה"، בקורת ופרשנות، חוברת – 20 ، אוניברסיטת בר אילן، תשמ"ה، עמ 42**

[٧٠] (بتصرف) جمال عبدالسميع الشاذلي، الانتحار في رواية محضر جلسة ليعقوب شبتاي، مجلة الدراسات الشرقية – جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، موقع دار المنظومة، قاعدة بيانات إلكترونية، ٢٠٠٩، ص ٥٥٥.

[٧١] واحد من أبرز الفنانين في هولندا، ولد عام ١٥٢٦، ومات عام ١٦٣٨، عرضت لوحاته في متحف فرانس هالس في هارلم، ومتحف ريجكس في أمستردام، ومتحف اللوفر في باريس، والمتحف الوطني في لندن، ومتحف الارميتاج في سانت بطرسبرغ ومتاحف أخرى.

https://en.wikipedia.org/wiki/Cornelis_van_Haarlem (12/12/2016, 6:55, PM

[٧٢] **אלכס אפשטיין, מחשב אהבה מחדש, גרסה אלקטרונית, ע' 54.**

[٧٣] ألبير كامو، أسطورة سيزيف– ترجمة أنيس زكي حسن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ص ١٤٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية:

١-الكتب:

- أحمد عثمان، الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.
- ألبير كامو، أسطورة سيزيف– ترجمة أنيس زكي حسن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.
- جلندا آبرامسون، ترجمة إيمان حجازي، ومحمد خليفة حسن، الدراما والأيدولوجية في إسرائيل، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون، وزارة الثقافة، ٢٠٠٢.
- خليل تادرس، أحلى أساطير الإغريقية، دار كتابنا للنشر، نسخة إلكترونية.
- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧.
- ماكس شابيرو، رودا هندريكس، ترجمة: حنا عبود، معجم الأساطير، نسخة إلكترونية.
- محمد أحمد سلامة، النقد العربي (مناهج وقضايا)، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

٢- المجلات والدوريات:

- حسين ميرزائي– سيد إبراهيم آرمن، التناص الأسطوري في شعر أمل دنقل، المجلة الفصلية "دراسات الأدب المعاصر"، السنة الثالثة، العددالتاسع.
- شهريار همّتي– جهانگير أميري– پيمان صالحي، تأثير أسطورة سيزيف اليونانية في قصيدة "كتيبه" لأخوان ثالث وقصيدة "في المنفى" للبياتي، مجلة دراسات في اللّغة العربية وأدابها(مجلة فصلية محكّمة)، العدد ١٣، ٢٠١٣.
- عبد الرضا علي، الأسطورة في شعر السياب، منشورات وزارة الثقافة والفنون، سلسلة دراسات، العدد ١٤٧ العراق، ١٩٧٨.

٣- الرسائل العلمية:

- **أحمد نزال ضيدان بحار الرشيدي، توظيف التراث في الشعر الكويتي المعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٣.**
- **أميرة بنت علي بن عبد الله، الاغتراب في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠.**
- **تيايبية عبد الوهاب ، توظيف التراث في مسرح سعدالله ونوس، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر– باتنة الجزائر،٢٠١٢.**
- **جمال عبدالسميع الشاذلي، الانتحار في رواية محضر جلسة ليعقوب شبتاي، مجلة الدراسات الشرقية– جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، موقع دار المنظومة، قاعدة بيانات إلكترونية، ٢٠٠٩**
- **حصة بنت زيد سعد المفرح، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب–جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥.**
- **فاطمة شكشاك، التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠٠٩.**

٤-الدراسات والمقالات الإلكترونية:

- **حسام خطاب، حمى إيكاروس في الميثولوجيا الإغريقية، جريدة القدس العربي الإلكترونية،** http://www.alquds.co.uk/?p=480126
- **فريد نعمة، الأوديسة.. مآثر أوديسوس ووفاء بينلوبي، جريدة البيان الإلكترونية، الإمارات، ٢٠١٤.**
  http://www.albayan.ae/books/eternal-books/2014-03-28-1.2089641

- نبيل سلامة، الطائر وتجلياته، موقع معبر الإلكتروني
http://maaber.50megs.com/issue_january15/mythology1.htm

ثانياً: المصادر العبرية:

- אלכס אפשטיין, יד ראשונה לסופר, גרסה אלקטרונית, 2014.
- אלכס אפשטיין, לקסם הבא אזדקק לכנפיים, גרסה אלקטרונית, 2012.
- אלכס אפשטיין, מחשב אהבה מחדש, גרסה אלקטרונית, 2013.
- אלכס אפשטיין, קיצורי דרך הביתה, גרסה אלקטרונית, 2010.

המראג העברית:

1-ספרים:

- אסתר פוקס، מבנה העלילה האירונית בסיפורי ש"י עגנון על פי "עד הנה"، בקורת ופרשנות، חוברת - 20 ، אוניברסיטת בר אילן، 1984.
- יוסף אורן, סוגות בסיפורת הישראלית-הרומאן הנובלה הסיפור הקצר והסיפור הקצרצר , הוצאת "יחד" 2004.
- יפה בנימיני، מרים מיינר، ושולמית פרידור, שורשים וכנפיים- מקראה לכיתה ז'-מדריך למורה، ، כנרת בית הוצאת לאור, משרד החינוך התרבות והספורט, 2008.
- נביל טנוס، בעד החלון: שיעורים בספרות עברית، הוצאת המחבר، 1990.

2-מחקרים ומאמרים:

- יותם שווימר, "יד ראשונה מסופר": אפשטיין כתוהה הנצחי, http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4575505,00.html
- מועצה אזורית לב השרון- קרית חינוך תרבות וספורט "דרור".
- מר קצרצר، מאמר באתר האלקטרוני ידיעות אחרונות, http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4004543,00.html

ثالثاً: المراجع الإنجليزية:

1-Books

- Luke Roman, Monica Roman, Encyclopedia of Greek and Roman Mythology, New York, An imprint of InfoBase Publishing, 2010.

2-Researches:

- Daniel C.Raffalovich, the deathes of Sisyphus: structural analysis of a classical myth, published in Canadian anthropology society, 1988.
- Glenda Abramson, Hellenism Revisited: The Uses of Greek Myth in Modern Hebrew Literature.
- Katarzyna Marciniak, our mythical childhood. The classics and literature for children and young adults, university of Warsaw, 2016.
- Yaffa weisman, nessim aloni's heroines, defusing the grotesque through the theatrical in modern Israeli drama- Hebrew union college-los Angeles.

3-Articles and Interviews:

- Alex Epstein. The Odyssey, the site of "the institute for the translation of Hebrew literature – http://www.ithl.org.il
- Almost Blue: Israel's New Borges, An interview with Adam Royner , http://forward.com/culture/127589/almost-blue-israel-s-new-borges/ http://www.kenyonreview.org.
- Less Is More: Alex Epstein's Poetic Prose | The Jewish Week, An article in the .the Jewish week site, http://www.thejewishweek.com
- Most of the page is still blank: An interview with Alex Epstein, An interview wih Epstien by Hilary Plum, in kenyonreview electronic magazine.